

دورة منهج القراءة في علوم الشريعة (١) | الشيخ يوسف الغفيس

يوسف الغفريص

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفرله ونتوب اليه ونعتذر بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

وَإِنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ثُمَّ إِذَا بَعْدِ إِلَيْهَا الْأَخْوَةِ احْتِرَامُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبِرْ كَاتِهِ وَنِسَاءٌ، اللَّهُ حَمْدُهُ، وَعَلَى يَاسِمَائِهِ وَصَفَاتِهِ أَنْ يَحْلِّنَا هَدَاءُ مُهَمَّدٍ - 00:22

سيكون هذا المجلس فيه ذكر لقدر من الاشارات والتنبيهات التي لابد لطالب العلم من اخذها واعتبارها اللي ما درج عليه اهل العلم
، حمّم الله من العناية بهذه المقامات التـ تشـرـيـفـ الـهاـ فـمـاـ يـأـتـ مـنـ 00:01:27

الكلمات وهي قدر من المعارف المقوولة على قدر من الاختصار والاجمال لانك تعرف ان القول في المنهج العلمي من الامور التي فيها سط وكتب من كتب من المعاصرين شيء من ذلك - 00:01:58

ولهذا ما سنذكره في هذه المجالس هو قدر من الاشارات التي هي من صيد الخاطر ويسير النظر وطالب العلم البصير له نظره وهذه تتبعة وإنما المقصود هنا أن نقف على هذه الاشارات وعلى هذه التنسّمات - 00:02:23

ويعني طالب العلم بجمعها وتأملها ولا شك ان المنهج العلمي لابد لطالب العلم من اخذه وتدبره واعتباره حتى ينتظم قوله وينتظم فقهه في تظاهره وهذا المنهج، نصبه رحمة من المسماة ٩ حماة من المعارف - 00:02:49

الخمسة من المسائل هي جملة من المعارف تكون بين يدي المنهج العلمي بل هي مقدمته الاولى واصله الاول ثم بعد ذلك اعني بعد هذه المسائل الخمس تأتي على شےء من الاشارة الى مفاصي علمه - 20:03:00

بداية بعلم التوحيد ووصول الدين ثم ما يلتحق بعد ذلك من العلوم علم اصول الفقه والقواعد علم الفقه وقبل ذلك التفسير الى غير ذلك هذه امتدادات ناتجة معاً : شاء الله تعالى في المجالس - 00:03:40

وهذا المجلس نذكر فيه المقدمة الاولى في المنهج العلمي وهي تتضمن خمس مسائل هي جملة من المعارف التي يذكرها على سبيل المختصر كما يلخص المأثورات المأثورة والآراء معرفة المنهج - مقدمة المنهج - 01:04:00

ويقال هنا ان المنهج العلمي هو نظام العلم فان العلم كيان وترتيب فاذا لم يأخذ الطالب والناظر في هذا العلم اذا لم يأخذه على منهج

فإنه يكون قد تقرف شيئاً وتلقى شيئاً دون أن يعرف النظام الذي يحكم هذا الشيء فان انه ما من علم اذا التفت اليه من علوم المادة او

وما الى ذلك فكذلك علم الشريعة الفقه فيه عزيز. ولهذا كان من دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام اين عباس كما ثبت في الصحيح

فقط ملخص المحتوى المكتوب في قسم التعليم فنون المنهج العام في كلية علوم التربية هو بين النطاقات

تقرأ فيه هذه العلوم. فالمنهج لماذا يتحدث عنه؟ وهل هو لازم - [00:05:29](#)
العلم نعم هو لازم في العلم لأن من لم يأخذ العلم على منهج محكم وعلى منهج بصير ولا نقول على منهج واحد وإنما المقصود أن يكون منهجاً محكمًا منتظامًا. وهذا - [00:05:49](#)

النظام الذي هو المنهج لينبغي لطالب العلم أن يعرف أنه درجتان. الدرجة الأولى أصل وقاعدة لا ينبغي أن ينفك طالب علم فعنها فمن انفك عن هذه الدرجة التي هي أصل في العلم وقاعدة سقطت اهليته في تحقيق العلم. والدرجة - [00:06:05](#)
الثانية هي تمام و اختيار والدرجة الثانية نقول أنها تمام و اختيار. فإذا المنهج العلمي هو نظام العلم. وهذا النظام درجتان الدرجة الأولى أصل في العلم وقاعدة. فمن سقط في حقه هذه الدرجة فإنه قد سقطت اهليته في العلم - [00:06:31](#)

ومن مثال هذه الدرجة وليس من تفسيرها المفصل لكن من مثالها المعرفة بكتاب الله فإن من لم يكن عارفاً بآيات كتاب الله واصول سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن هذا لا يكون عالماً ولا يكون فقيها - [00:06:56](#)

ومن مثال الدرجة الثانية التي هي تمام في العلم و اختيار أن يكون بحثه أو نظره في بعض علوم الشريعة كالفقه مثلاً على منهج أمام معين فهذا مما يختلف الأمر فيه - [00:07:16](#)

وانت ترى أن المدارس الفقهية التي ظهرت في تاريخ المسلمين ظهر جملة من هذه المدارس وهذه المدارس البقية الأربع هي بقيتهم التي بقيت إلى يوم الناس هذا يعني مدرسة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية فهذا مما يقال انه - [00:07:36](#)

ومن تمام العلم ومن اختياره. فمن انت حل أحد هذه المدارس فهذا منهج في العلم وهذا نظام في العلم لكن هل هذا من أصل العلم وقادته؟ فيقال انه من تمامه و اختياره. ولهذا تجد أن قوماً من السالفين - [00:07:56](#)

اصبحوا من أئمة العلم قبل ظهور هذه المدارس وظهر بعض أهل الحديث الذين يأخذون بتتبع الرواية والعنابة بكلام أئمة الحديث وفقهم وما إلى ذلك دون أن يتزموا بمذهب معين فهذا أيضاً إذا ضبط واحكم - [00:08:16](#)

وانتظم فإنه نوع من الاختيار والتمام. فإذا المنهج العلمي أن لا يفترض الطالب والناظر فيه لا ينبغي له أن يفترض أنه وجه واحد. ومن فرض منهجاً علمياً واحداً وشبكة ورأى أن هذا هو المنهج الفاضل من كل جهة فهذا فيما أرى لا يقع إلا عن نظره - [00:08:36](#)

فإنه لا ينبغي أن يقال إن المنهج الفاضل هو هذا الذي رسم بهذه الكلمات المعينة لماذا؟ لأن المنهج كما أسلفت منه ما هو ذوق و اختيار و تمام منه ما هو أصل وقاعدة فما - [00:09:03](#)

كان أصلاً وقاعدة في ينبغي أن يتفق عليه الناظرون والطلابون للعلم ولهذا إذا قرأت سير الفقهاء والأئمة من متقدمين وممن بعدهم وجدت أن قدرًا من العلم يتفقون على ظبطه واتقانه وانتحاله وتتبّعه - [00:09:21](#)

ووجدت أن قدرًا آخر اختلفت سيرهم فيه. فمنهم من غالب عليه الجمع للآخر. ومنهم من غالب عليه النظر في رجال الأسناد ومنهم من غالب عليه النظر في الرأي والقياس ومنهم من غالب عليه وجه آخر وحمل جراً ولكنك تجد - [00:09:41](#)

أن قدرًا من هذا العلم يجمع أولئك العلماء. فإذا نظرت في أبي حنيفة وهو من كبار أئمة الفقهاء وفي يحيى بن معين مثلاً وهو من كبار أئمة في الحديث وجدت أن ثمة قدرًا مشتركًا بين هؤلاء ووجدت أن ثمة اختصاصاً لابي حنيفة ووجدت أن ثمة اختصاصاً ليحيى ابن - [00:10:01](#)

او ابن المدينة او ما إلى ذلك من أئمة الرواية والأسناد. فإذا لا ينبغي أن نفرط في مسألة المنهج ولا ينبغي أن نسقط مسألة المنهج. بل من الحكمة في هذا المنهج أن يكون طالب العلم وسطاً فيها. لا نسقطه - [00:10:21](#)

ويأخذ الطالب للعلم العلم بشكل متقطع وبشكل متقلب وربما بشكل متظاد وينتقل من اليأس إلى طرف العلم وربما دخل في كبار من المسائل وما إلى ذلك واخذ يتكلّم فيما لا - [00:10:41](#)

يحسن من مسائل العلم فهذا سقط في المنهج او عدم في المنهج. ولكن بالمقابل لا ينبغي أن يفرض في المنهج العلمي أنه قادر من النص وقدر من النظام المستقيم المحكم الذي لا يصح التحول فيه ولا يصح التعدد فيه - [00:11:01](#)

لا يصح التنوع فيه. فإذا قلت هل المنهج العلمي في قراءة علوم الشريعة هل هو وجه واحد ام انه اوجه متعددة قيل هو باعتبار اصله وقاعدته ايش؟ وجه واحد فان ثمة قدرًا من العلم - [00:11:25](#)

لا يكون الشخص فقيها عالما الا اذا اخذه. ومن ذلك ما اسلفت الاشارة اليه ان يعرف كتاب الله وان يعرف اصول سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومسائل اخرى معروفة عند العلماء. فهذه شرط لكل عالم ولكل فقيه وكل - [00:11:45](#)
يتكلم ويفتي الناس في العلم. وثمة قدر اخر او تكون درجة ثانية وهي تمام واختيار هي تمام واختيار. فإذا سقطت الدرجة الاولى
قيل سقطت اهليتها. واذا اخر عنه شيء من الدرجة الثانية فهذا هو الذي تختلف به رتب العلماء. ولهذا تجد ان من اهل العلم من غالب
عليه انه فقيه - [00:12:05](#)

اهل العلم من غالب عليه انه محدث ومن اهل العلم من غالب عليه علم الاصول ومن اهل العلم من جمع ذلك فصار من كبار ومن كبار
الفقهاء وهم جرا واذا نظرت الائمة الاربعة ما امامتهم في الدين ومع سيادتهم وفي العلم - [00:12:35](#)
فانك تجد ان ثمة فروقاً فان ابا حنيفة رحمه الله كان اوسعهم قاعدة في الفقه لانه اشغل نظره في بهذا العلم وصار له من الفقه
والتوسيع في الرأي ما ليس لغيره حتى قال الشافعي رحمه الله الناس في الفقه عيال على ابي - [00:12:55](#)
واذا نظرت الشافعي وجدت عنایته اصول الفقه وقواعد النسخ والمنسوخ ولغة العرب واثر اللغة في تفسير النص وما الى ذلك ما
لم يقع لغيره من الائمة الاربعة وان كان وقع لهم من ذلك لكنه اعلاهم عن الشافعي درجة - [00:13:15](#)
في هذا في عنایته باللغة حتى قال الامام احمد فيما روي عن ما عرفنا النسخ والمنسوخ الا لما جالسنا الشافعي والمقصود بذلك
استتمام هذه المادة وهذا العلم. واذا جئت ما لك رحمه الله او مالكا رحمه الله وجدته على عنایة بفقه اهل - [00:13:35](#)
المدينة واثارهم وسيرهم وعنایته رحمه الله بالاخير مع فقه واسع امتاز به. واذا جئت احمد وجدت انه امام في الحديث واما في
الفقه فهو من فقهاء المحدثين. وهذه من الدرجة الثانية - [00:13:55](#)

الذى هو تمام في العلم واختيار وهذا لا بد ان يختلف فيه طلبة العلم ومبرر هذا الاختلاف الى جملة من المقارنات والاحوال من هذه
المقارنات البيئة التي يعيش فيها طالب العلم. فان من كان في بيئه غالب عليه فقه ابي حنيفة فتجد انه يتلقى - [00:14:15](#)
مذهبة ومن كان في بيئه غالب عليهم التمذهب بمذهب الشافعي او بمذهب احمد او بمذهب مالك فهم جراء. وحتى من جهة الاخذ
لعلوم الشريعة فان من جالس اهل الحديث غالب عليه الاشتغال بالحديث ومن جالس الفقهاء غالب عليه الاشتغال بالفقه - [00:14:39](#)
وعن ام جراء اذا اول ما يذكر في هذا المقام وهي المسألة الاولى ان المنهج هو بمنزلة ضامن العلم فعلم بلا منهجه كشيء بلا
ايشه - [00:14:59](#)

ولهذا كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يأخذون هدي النبي صلى الله عليه وسلم هدياً شمولياً حتى في اخذهم للعلم فانه عليه
الصلاوة السلام عليهم كيف يأخذون العلم وعلمهم كيف يستمعونه وذكر الله جل وعلا في كتابه قواعد اخذ العلم ومن اخص ذلك ما -
[00:15:18](#)

ذكره في قوله ولا تفهم ما ليس لك به علم. ومن ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه واله وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع
ثم جرا ولهذا لما جاء المحدثون وظعوا نظاماً لضبط هدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال بعظ ائمتهم ان - [00:15:38](#)
هذا من الدين وان هذا العلم لا يؤخذ الا من اهله. فيقال القصد الاول هو المسألة والمسألة الاولى في هذه المعارف الخمس وان يعرف
الطالب والناظر في العلم ان العلم له منهجه ومنهجه هو نظام - [00:15:58](#)

وهو درجتان الدرجة الاولى اصل في العلم وقاعدة والدرجة الثانية نقول انها تمام واختيار ولماذا نقول تمام واختيار؟ اما انها تمام
فلان العلم كما تعرف لا يتناهى. ولهذا ما من قدر من العلم - [00:16:18](#)

الا وفوقه زيادة عليه فهو لا يتناهى من هذه الجهة ولهذا نقول انها تمام. ولهذا يختلف العلماء من جهة علمهم على مدار التاريخ ونقول
انها ايضا اختيار وفرق بين التمام والاختيار كما ترى نقول انها اختيار - [00:16:38](#)
لان طالب العلم على جملة من التعدد فقد يكون له اختصاص بالفقه وآخر يكون اختصاصه بالحديث والثالث يكون اختصاص التفسير

يكون التنوع ايضا من جهة ثانية من جهة المدارس الفقهية فمن اهل العلم من هو حنفي وشافعي ومالكى الى اخره - [00:16:58](#)

الدرجة الثانية الدرجة الثانية هي تمام من جهة واختيار من جهة اخرى وهذا المعنى اؤكد ان طالب العلم ينبغي له ان يكون وسطا فيه. فلما يفترض ان المنهج وجها واحدا. ولهذا من يذكر - [00:17:18](#)

من طلبة العلم آآ طريقة علمية معينة ويرى انها هي الطريقة الصحيحة الازمة ويخطئ غيرها فهذا هو ابتداء لان العلم ليس وجها واحدا وليس طريقة واحدة وانما فيه قدر من الاصل وقدر من - [00:17:38](#)

هذه الاشارة الى المسألة الاولى ثم انت ايها الناظر في العلم تتبع الفرق بين ما نقول انه اصل بينما يقال انه تمام واختيار فان هذا له تفصيل اعني ما هو اصل في العلم وكذلك ما هو تمام واختيار وانما اردت - [00:17:58](#)

الاشارة الى بعض الامثلة حتى يتضح المقصود بذلك المسألة الثانية ان يحرص الناظر في العلم على معرفة شرطه. فالمسألة الثانية هي معرفة شرط العلم فان العلم له شرط وشرطه من اربع جهات - [00:18:19](#)

الجهة العبادية والجهة الاخلاقية والجهة المنهجية والجهة الفقهية فالعلم له شرط عبادي وشرط اخلاقي وشرط منهجي وشرط فقهي فمن جمع هذه الجهات الأربع او الشروط الأربع فكانه ان شاء الله - [00:18:50](#)

حق معنى العلم الذي امتدحه الله جل وعلا في كتابه وتجد ان الله في كتابه ذكر وصفين هما من اخص الاوصاف لاهل العلم. الوصف الاول هو الرسوخ في العلم والوصف الثاني هو العلم الرياني - [00:19:25](#)

ولهذا لما ذكر الله سبحانه وتعالى ما في كتابه من المحكم والمتشابه قال فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ولما ذكر الراسخين في العلم قال وما يعلم تأويله الا الله؟ والراسخون في العلم يقولون امنا - [00:19:49](#)

كل من عند ربنا فاذا اذا ابتغى طالب العلم ان يكون ربانيا وان يكون راسخا وهذا هو العلم المحمود. من كان صاحبه وراسخا في العلم وهذا اتقانه وكان ربانيا في في العمل به وتبليغه - [00:20:09](#)

فالرسوخ في العلم يتعلق باتفاقه وظبطه وفهمه والرباني في العلم هو الذي حقق العمل به وايش وحسن التبليغ حقق العمل به وحسن التبليغ فهذا الوصفان ينبغي لطالب العلم ان يقصد اليهما ان يكون راسخا من حيث الفهم - [00:20:29](#)

والاتفاق وان يكون ربانيا من حيث العمل وحسن التبليغ لانه ما من شيء الا وله وجه حسن ووجه مستقبح. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا اتباع الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:20:54](#)

قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين رضي الله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فلا بد ان يكون الاقتناء بمحاسن وكذلك التبليغ للعلم لا بد ان يكون بقدر من الحكمة والاحسان - [00:21:13](#)

هذا الوصفان المفضلان في كتاب الله اعني وصف الرسوخ في العلم والوصف يكون العالم عالم ربانيا يتحقق اذا جمع الناظر في العلم شرط العلم بجهاته الأربع الشرط او الجهة العبادية والاخلاقية والمنهجية وايش؟ والفقهية - [00:21:33](#)

اما الجهة الاولى من الشرط العبادي فالمقصود بذلك ان يكون طالب العلم على عنایة بتحقيق الاخلاص لله جل وعلا في طلبه للعلم لان هذا العلم دين ولان هذا العلم يعني علم الشريعة عبادة محضة لله سبحانه وتعالى - [00:22:03](#)

فهو كالصلة والصيام والزكاة والصوم والحج لا بد ان يكون خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى ولا بد ان يصان اهم ما يشينه وينقص مقام الاخلاص. والعبودية فيه لله عز وجل. ولهذا جعله النبي صلى الله عليه واله - [00:22:29](#)

وسلم ميراث الانبياء فهذا الميراث ميراث النبيين والمرسلين لا بد ان يكون طالب العلم محققا لشرطه العبادي وهو ان يكون خالصا لله وان يبتغي بعلمه وتبليغه وجه الله جل وعلا - [00:22:51](#)

وان يكون عالما بعلمه. وان يكون عالما بهذا العلم فان هذا هو معنى العلم عند السلف رحمهم الله من الصحابة والتبعين والائمة فاذا جملة الشرط العبادي هو الاخلاص لله في طلبه وتبليغه والعمل بهذا العلم - [00:23:12](#)

ولهذا لا ينبغي لطالب العلم ان يكون مقصرا في اصول العبادة ولا سيما الفرائض فان هذا سقطوا في علمه وفقهه ولهذا قال الله جل وعلا واتقوا الله ويعلمكم الله فلا بد لطالب العلم ان - [00:23:37](#)

احفظ شرط العلم العبادي واعني به الاخلاص في طلبه والاخلاص لله جل وعلا في تبليغه وايضاً وان يكون عاملاً بهذا العلم. واخص العمل هو ما امتدحه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - 00:23:57

ما تقرب او فيما ذكره الرسول عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح في الحديث القدسي عن ربه عز وجل قال الله تعالى وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. فالمحافظة على الفرائض ولا سيمما الصلوات الخمس - 00:24:17
والجمعة والجماعة والعناية باصول العبادات الزكاة والصوم والحج واصول الاخلاق واصول العمل فينبغي لطالب العلم ان يكون محققاً لذلك. وانت تعلم ان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. فينبغي لطالب العلم ان يكون مقبلاً على العبادة. لانه متى ما حقق - 00:24:37

هذا الشرط العبادي فانه قد اتى باحد السببين الشرعيين اللذين ذكرهما الله في كتابه ووعد سبحانه ان من حقهما هداه جل وعلا.
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا كلمة جاهدوا اي انهم نظروا وبحثوا وتبعوا وأخذوا العلم ثم قال جاحد - 00:25:07

توفينا وهذا هو الاخلاص لله سبحانه وتعالى. فكل من جاحد مخلصاً لله سبحانه وتعالى فان الله وعد وهو سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد وعد انه جل وعلا يهديه ولهذا نؤكد على هذا الاصل من شرط العلم وهو الشرط العبادي المتعلق بالاخلاص لله - 00:25:37
الاقبال على دعائه والدعاء هو العبادة كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام كما في السنن الدعاء هو العبادة ومن الدعاء الفاضل هنا ان يدعوا الطالب والناظر في العلم والعالم والفقيه ان يدعوا ربها كثيراً ان يهديه لما اختلف فيه من - 00:26:03
وانت ترى ان الرسول عليه الصلاة والسلام كما روى عائشة رضي الله عنها في الصحيح كان من دعائه في صلاة الليل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحقر بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدي لما اختلف فيه - 00:26:23

من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. وهذا من تعليمه عليه الصلاة والسلام لامته. ولهذا كما جاء في من حديث علي ابن ابي طالب قال علي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قل اللهم اهديني - 00:26:43
وسددني فخشى الرسول عليه الصلاة والسلام ان علياً يفرط من ذهنه هذا فاراد ان يثبت ذلك في عقله هو ايه؟ فقال يا علي قل اللهم اهديني وسدديني واذكر بالهدى هدایتك الطريق. وبالسداد سداد السهم - 00:27:03
يعني حتى اعطيه مثلاً من المثلة المادية يتذكر بها علي رضي الله عنه هذا الدعاء اذا نسيه فاذا علم هو توفيق من الله وسداد من الله سبحانه وتعالى وهداية من الله جل وعلا فمن حق - 00:27:23

تركه العبادي ورغم ذلك ان الله سبحانه وتعالى ان يهديه وان يرزقه الفقه في الدين وان يرزقه حسنة البيان وحسن البلاغ وحسن التمام
فان الله جل وعلا يهديه الى ذلك لانه سبحانه وتعالى وعد من صدقه - 00:27:42

الاجابة ولهذا تجد ان الرسول عليهم الصلاة والسلام مع ان الله اصطفاهم بالوحى الا انهم في مقامات كثيرة ومن اخصها مقامات البلاغ لقومهم يلجأون الى الله سبحانه وتعالى ويرغبون اليه ويدعونه ان - 00:28:02

يسراً امرهم في هذا ولهذا تجد ان موسى عليه الصلاة والسلام لما امره الله جل وعلا بان يبلغ الدعوة ويبلغ الرسالة قال رب اشرح لي صدري ويسراً لي امري واحلل عقدة من لسانى يفقه قوله واجعل لي وزيراً من اهلى. فهذا مما ينبغي لاهل العلم - 00:28:22
طلبته ان يتزمهوه اعني دعاء الله جل وعلا ان يوفهم للخير وان يوفهم للسداد وان يوفهم لما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه وان يكفيهم شر فتنة العلم لان العلم يقع عنه اذا كان علماً - 00:28:42

ليس ربانياً يقع عنه قدر من الفتنة في صاحبه. ولهذا قال بعض السلف كما ذكره الحافظ ابو عمر ابن عبد البر قال ان للعلم طفياناً كطفيان المال. ان للعلم طفيان المال فان بعض الناس قد يكون علمه تكبراً - 00:29:02
او تجبراً او قولها بغير علم او ترفاً في اعراض الناس او في دمائهم او في حقوقهم او ما الى ذلك فهذا يفرط علمه عن الحق وعن الحكمة وعن الصواب - 00:29:22

فإذا هذا هو الشرط الاول الشرط العبادي وهو اعلى هذه الشروط قدرها ولزومها. الشرط الثاني هو الشرط اخلاقي او الجهة الاخلاقية في هذا الشرط وانت تعرف ان مقام الاخلاق حقيقتها في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم انها اصل في الشريعة - 00:29:36
وان كان درجة عند العامة وبساطة العلم والفقه ان مقام الاخلاق كانه من تمام الاحوال ويسيطر الاحوال وهذا من سببه انهم لم يفتقروا مقام الاخلاق على حقيقتها. فان بعض الناس اذا حدثته بالاخلاق - 00:30:01

تبارد الى ذهنه فيما مختصرها لهذه الاخلاق يتعلق ببساطة الوجه ويتعلق ببشر النفس وما الى ذلك طرف من الاخلاق والا فان الخلق هو مقام من الديانة عظيم. وقد قال الله جل وعلا عن نبيه وانك لعلى - 00:30:21

خلق عظيم. ولهذا لما جاء رجل الى عائشة كما في صحيح مسلم وغيره. فسألها عن خلق رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن حتى قال هذا الرجل قال فهممت ان - 00:30:41

حكومة ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت. فالعنابة بمقام الاخلاق اذا ما فهمت الاخلاق على حقيقتها في الشريعة وانها مقام من علم ومقام من الدين ومقام فيه قدر من اللزوم والتعظيم في كلام الله ورسوله - 00:31:01

صلى الله عليه واله وسلم. والمراد ايتها الاخوة بالشرط الاخلاقي هو ان يعني طالب العلم بمعرفة اخلاق العلم فان العلم له اخلاق فإذا اخذه حتى ولو احتسب علمه عند الله وقصد الى الاخلاص ولكنه لم يعرف - 00:31:21

اخلاق العلم في اخذه ولا اخلاق العلم في تبليغه فانه يقع عنه فتنۃ في صاحبه ويقع عنه شر يتعلقباصاحبه وهذا الشر ليس من العلم نفسه فان الخير كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام في الصحيح - 00:31:43

ان الخير لا يأتي الا بخير ولكن هذا الشر يأتي من هذا النقص في نفس الانسان. او في نفس العبد فان نفسه امارة بالسوء الا ما رحم الله جل وعلا. فإذا هذا الشرط الاخلاقي هو اصل في العلم. فمن اخذ علمه ولو قصد به احتسابا لله - 00:32:03

ولكنه لم يعرف شرطه الاخلاقي فانه يقع عنده كثير من الغلط وكثير من السقم. ومن اخص ما امثال به في الشرط الاخلاقي ومن اخص امثلة اخلاق العلم خلقان. ذكرهما الله جل وعلا في كتابه معظمها لهما - 00:32:26

الخلق الاول ما عظم الله في كتابه وعظمته النبي صلى الله عليه وسلم من لزوم تبليغ العلم. فان الله في كتابه نهى عن كتمان العلم واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمنوه. ولهذا تجد - 00:32:46

ان الله نهى في كتابه كثيرا بل ولا انا سبحانه وتعالى الذين يكتمنون ما انزل من البيانات والهدى فإذا كتمان العلم من اعظم الموبقات. ومن اعظم اسقاط او سقوط اخلاق العلم - 00:33:06

هذا ما يتعلقبكتمان العلم فانه من اعظم الموبقات ومن اعظم ما يقع به سقوط الاخلاق في العلم ان يعرض والفقيه والعالم عن علمه فلا يقوم على تبليغه وبيانه عند قيام سببه - 00:33:24

ولتكن ترى في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمها لخلق اخر كانه هذا الخلق الاول او بفسره. واعني بذلك تعظيمه سبحانه وتعالى القول بغير علم - 00:33:43

فان الله من اخص ما نهى عنه في القرآن القول بغير علم كما في قوله جل وعلا ولا تفقه ما ليس لك به علم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله قال ان الله في كتابه حرم القول بلا علم عموما وحرم القول - 00:34:03

عليه بلا علم خصوصا فالقول بغير علم منهى عنه في كتاب الله. وابن تيمية هو القول على الله بغير علم. ولهذا قال جل وعلا ولا تقولوا لما تصف السننكم الكذب هذا حال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - 00:34:23

فإذا كثير من طلبة العلم ربما يحملون على بعض اهل العلم ويقولون انهم لم يبلغوا العلم او كتموا هذا العلم هنا مقامان لابد من الاعتدال فيما وكل عالم فانما امره بينه وبين ربها - 00:34:46

فهو يجتهد مخلصا لله والله جل وعلا هو الذي يعلم ما في روع الانسان ويعلم ما في الصدور. فان العالم والفقيه والناظر في العلم هو بين امرین. بين امره سبحانه وتعالى بتبليغ العلم وبين نهيه - 00:35:06

سبحانه وتعالى ايش عن القول بغير علم بين امره سبحانه وتعالى بتبليغ العلم والنهي عن كتمانه هذه درجة وهذا مقام ولكنه ايضا لا

ينبغي ان ينفك عن باستصحاب مقام اخر معظم في القرآن وهو الذي عظم الله جل وعلا امره وهو القول - 00:35:26
بغير علم واخص ذلك القول على الله بغير علم. ومن القول على الله القول في شريعته. ولهذا قال سبحانه ولا تقولوا تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - 00:35:54

ولهذا الذي ارى ان كثيرا من النقص يقع فيه هو المقام الثاني وان كان يقع النقص في المقام الاول دون ان نلتزم في انفسنا ان فلانا نقص او لم ينقص لان هذا علمه عند الله جل وعلا - 00:36:10

ولكن الذي يفوت كثير من طلبة العلم انهم يكثرون من القول ويقول ان هذا من باب ابراء الذمة وحتى تبرأ ذمته فربما قال في امر كان ينبغي الا يقول فيه. اما لكونه قال فيه بغير علم واما ان - 00:36:30

الذي قاله علم ولكن ليس كل ما يعلم ايش؟ يقال في هذا المحل. المست ترى ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كما روى البخاري في صحيحه معلقا قال علي رضي الله عنه حدث الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب - 00:36:50
الله ورسوله. يقول الامام ابن تيمية رحمة الله عند اثر علي هذا يقول ومراد علي ان شيئا مما دل عليه الكتاب والسنة قد يقصر عن الحديث فيه عند بعض العامة. لماذا - 00:37:10

لانه قد يكون في هذا المقام او في هذا الزمان او في هذا المكان قد يكون ايش قد يكون فتنة لقوم ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كما في البخاري معلقا ايضا ما انت بمحدث قوما حديث لا تبلغوا - 00:37:27

وعقولهم الا كان لبعضهم فتنة. فهذا هو الذي ينبغي لطالب العلم ان يعتبره ان يحذر القول على الله بغير علم. ومن القول عليه بغير علم ان يقال ما هو من العلم في غير ما اراد الله سبحانه - 00:37:43

تعالى وحتى لو كان هذا الشيء علما فانه لا ينبغي ان يختص الانسان به بل لابد ان ينظر في حكمته. فاذا كانت الحكمة تقتضي هذا القول وهذا البيان فانه يقوله واما اذا كانت الحكمة لا تقتضيه فانه يحدث بامر تقتضيه هذه الحكمة - 00:38:03

ولهذا تجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه ارى الترغيب والترهيب وذكر الحلال والحرام وهلم جرا ولهذا لو جاء شخص مثلا الى قوم على اقاموا على قدر من شرب الخمر والمعاصي وما الى ذلك فهل يناسب في مجلسه - 00:38:25

هذا ان يحدتهم باحاديث ربما يفهمون منها التيسير لما هم عليه؟ الجواب لا لأن فلا يقع به انفكاك عن المعاصي وانما يحدتهم بما هو من مقتضى كفهم عن هذه المعصية. ولهذا اذا كان الانسان بين الخوف والرجاء - 00:38:45

فانه يكون على هدى من الله سبحانه وتعالى. فاذا اخلاق العلم او الشرط الاخلاقي في العلم هذا اصل فيه ولكن نقول ان هذه الاخلاق هي جملة واسعة وما اشرت اليه من المثلين او المثالين فهما من باب التنببيه - 00:39:08

على معنى هذه الاخلاق وهذين المثلين ينبغي لطالب العلم ان يفهمهما وان يحفظهما في تحقيقه وتبلیغه بيده واحده للعلم ان لا يقول على الله بغير علم والا يكون في المسألة الا وهو بصیر فيها وان يحذر - 00:39:28

معنى العلم فان الله جل وعلا حذر من هذا وحذر من هذا ولهذا من معنى هذا الخلق وهذا الفقه الا يبالغ الطالب في لوم اهل العلم عند سكوتهم فان العالم قد يسكت لانه يرى ان هذا الامر يستدعي السكوت. وليس معنى هذا ان كل سكوت يكون - 00:39:48

بل قد يكون من السكوت ما ليس بصواب. ولكن كما اسلفت العلم بمفصل هذا لا يعلمه الا الله جل وعلا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وقد يختلف نظر اهل العلم في القول ولهذا تجد ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال - 00:40:14

اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاء عين. وعاء حديث به ووعاء لو حدثت به لقطع هذا وشار الى حلقة هل معنى هذا ان ابا هريرة كتم شيئا من السنة؟ لا ولكن وعاء من العلم ينشره في كل مجلس. وفي كل مكان وعند العام - 00:40:34

وعندي الخاصة وقدر من العلم الذي بلغه ما احب ان يفتح به كل احد لان بعض الناس قد يكون هذا العلم الذي يبلغه حجة له على فتنة قامت في نفسه او على خطأ قام في نفسه او على ما - 00:40:54

صيامة قامت في نفسها فهذا من الفقه في دين الله سبحانه وتعالى. الشرط الثالث الشرط المنهجي وقصد به ان يعرف طالب العلم لغة العلماء واصطلاحهم. ان يعرف طالب العلم لغة - 00:41:11

العلماء واصطلاحهم فان الفقهاء لهم لغة واهل الاصول لهم لغة والعلم بمغفله لغته معينة وتجد ان الاصطلاح ايضا يختلف بعض اهل العلم لهم اصطلاح في كتاب معين بعض المذاهب لها اصطلاح مثال ذلك اذا اخذت كتابا من كتب اهل الحديث -

00:41:33

الجامع للامام الترمذى رحمة الله فلا بد ان تعرف اصطلاحه ومقصوده بهذا الاصطلاح كقوله عن حديث من الاحاديث التي رواها انه حسن وانه حسن غريب او غريب من هذا الوجه او حسن صحيح او ما الى ذلك. فمن عرف اصطلاح العلماء -

او معرفة اصطلاح العلماء في كتبهم هذا شرط في ماء فهم العلم. وكذلك اذا اخذت كتابا من كتب الفقهاء فاذا كتاب الفروع مثلا فلا بد ان تعرف تلك الرموز او المراميز التي ذكرها الامام ابن مفلح رحمة الله على شرحه -

المقنع لامام الموفق ايي محمد ابن قدامة رحمة الله فانه كتب كتاب الفروع على كتاب المقنع لابن قدامة واذا قرأت في كتاب الفروع لابن متفق وجدت انه يذكر رموزا فسر هذه الرموز في مقدمة كتابه اشار ببعض الرموز -

الى مذهب احمد وبعضا الى مذهب مالك وبعضا هذه الرموز الى ما اتفق عليه الائمة الاربعة وما الى ذلك فلابد من معرفة الاصطلاح لكل مؤلف الاصطلاح لكتاب المعين الاصطلاح للمذهب المعين تجد في كتب الفقهاء مثلا يقول هو هذه المسألة فيها وجهان وهذه فيها

- 00:43:06

قولان وهذه فيها رواياتان وهذه فيها وجه رواية مخرجة وهذه رواية موصوفة لا بد ان يعرف الناظر هذه ومثل ذلك اذا قرأ في كتب المفسرين او كتب المحدثين او كتب اهل اللغة لا بد ان يعرف الاصطلاح فان معرفة -

00:43:28

اهل العلم ومقاصدهم في لقائهم هذا لا بد منه. ولكن هذه المصطلحات كما ترى هي قدر من العلم الذي يسهل ضبطه ومعرفته من خلال الكتب المداخل العلمية ومن خلال مقدمات كتب العلماء. ولكن -

00:43:48

التي اؤكدتها على طالب العلم اكتر هو ان يعني بمعرفة لغة العلماء يتكلم في المسائل بلغة علمية منضبطة لان من الامر التي كثر اشكالها في هذا العصر هي رداءة الاسلوب العلمي عند كثير من المعتبرين. وانت -

00:44:08

اعرف ان اللغة العلمية لها دلالتها الخاصة. لها دلالتها الخاصة. احيانا لابد ان تكون عبارة المفتى والمخاطب بالعلم والمدرس للعلم لابد ان تكون عبارته عبارة محكمة. ولهذا ينبغي لطالب العلم ان يقرأ لمؤلف العلماء الذين انسكب يعني انتظمت عبارتهم وسبقوها عبارة محكمة -

00:44:30

في ضبط العلم لتنطيط في ذهنه ويكون اسلوبه اه عنده قدر من المحاكاة لغة العلمية الصحيحة احيانا البعض يحاول ان يتتجاوز هذه المسألة بقضية تسهيل العلم فتجد انه يحدث في -

00:45:00

العلم بأساليب ربما ركيكة وربما انه يحتاج بان هذا من باب ايش ؟ التبسيط والتيسير للعلم ولست ارى ان هذا جوابا صحيحا هو الانسان اذا اوتى لغة علمية صحيحة ليس معنى هذا انه نسي اسلوبه الاول -

00:45:20

البسيط الذي يحتاجه عند مخاطبة العوام او ما الى ذلك. ولكن اذا تحدث مع اهل العلم او مجالس العلم فينبغي بان تكون اللغة لغة علمية مدركة. ولا سيمما اللغة الخاصة فاذا تكلم في الفقه فينبغي ان يكون مدركا -

00:45:40

للمسائل التي يتكلم بلغتها واذا تكلم فيك علم اصول الفقه مثلا لابد ان تكون لغته لغة يفهم فيها الفرق بين الالقاب والاسماء التينظمها الاصوليون في كتبهم. واذا تكلم في الحديث -

00:46:00

كذلك فانك تعرف ان مراتب الرجال في الجرح والتعديل سميت في كتب ائمة الحديث باسماء وبعضا انتظم عند اهل الحديث وبعضا صار من اختصاص بعض اهل الحديث دون بعض وبعضا اذا عبر بهذا الاسم اراد به مرادا مختلف عن مراد غيره -

00:46:20

وهلم جرا فاذا الشرط الثالث ان يتعرف الطالب على اصطلاح اهل العلم ولغتهم ولا يكون منتقض العرى ويقلب كلام اهل العلم وهو لايفقهه على وجهه. الشرط الرابع على بقدر من الاختصار قلنا هو الشرط ايش ؟ الفقيهي -

00:46:40

وهذا الشرط ليس المراد به الفقه بمعناه الاصطلاحي الخاص الذي ينتظم لك مع علم التفسير واصول الفقه والحديث والتوحيد وما

الى ذلك في ذكر الفقه على انه قدر من العلم الخاص بمسائل الحال والحرام - 00:47:06
مفصل العبادات والمعاملات والعقود. انما المراد بالشرط الفقيه هنا الفقه بمعناه الشمولي المذكور في السنة واعني به ما ذكره الرسول
صلى الله عليه واله وسلم كما في الصحيحين في قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:47:26

وفي دعائه لابن عباس الثابت في الصحيح ايضا لما قال اللهم فقهه في الدين. فلا بد لطالب العلم ان يعني بقيام هذا الشرط فيه ولا
شك ان هذا الشرط هو من حيث الابتداء فطرة. ومنه من الله جل وعلا ولكنك تعلم انه ما من احد - 00:47:46
من العقلاء الا وفيه قدر من الاستعداد او تقول الا وعنه قدر من ايش؟ من الاستعداد لفقه الاشياء ما من انسان من العقلاء الا وعنه
قدر من هذا الاستعداد ولكن الناس لا شك فيما خلقهم الله جل وعلا - 00:48:09

يتفاوتون في ذلك فهذا القدر من الاستعداد ايما كان سواء كان على رتبة عالية او دون ذلك ينبغي لطالب العلم ان يعني ببنائه واقتضى
هذا ان يعني او ان يعني الطالب ببناء الملكة الفقهية - 00:48:29

والا يكون اخذه للعلم جمعا محضا. وهو لا يعرف مداخل العلم ومفاصل العلم ومعنى الاستدلال ومعنى الدليل ومتى يرجح هذا القول
ومتى يترك وما الى ذلك. بناء الملكة الفقهية يتكون - 00:48:49

من خلال العناية باخذ العلم اخذا محكما على طبقاته التي سنذكرها ان شاء الله في المسألة الثالثة ويتبع لغة المحققين من العلماء
وطريقتهم في الصبر والتقطيم وطريقتهم في تحقيق المسائل وطريقتهم - 00:49:09

وفي الترجيح وما الى ذلك اشير الى مثال او معنى لعله يفسر المقصود هنا الكثير من طلبة العلم مثلا يقرأون لفلان من العلماء
ولنضرب مثلا بالامام ابن تيمية رحمه الله - 00:49:34

فيقرأ له ليأخذ المعاني العلمية التي انتهى اليها اي المسائل العلمية التي انتهى اليها. او يقرأ للامام الشافعي في الام اذا قرأ جملة
وسألته ماذا استفدت من هذه الساعات التي قرأت؟ قال النتيجة ان الشافعي رجح في مسألة كذا كذا - 00:49:52
واختار في تلك المسألة كذا واختار في تلك المسألة كذا واستبعد في تلك المسألة القول الفلاني. هذه نسميتها ايش نتائج اخذها القارئ
للشافعي في كتاب الام. هذا نوع من القراءة هو المتداول وهو المعروف. ولابد ان يكون ولكن اريد - 00:50:12

ان نصل الى ان نقرأ لائمة بالتحديد او يعني علو بناء او تجد ان في كتاباتهم بناء للملكه الفقهية ان تقرأ له لتعرف نظامه في ايش؟
اخذ المسألة امالها فانت تقرأ للشافعي في الام ليس لجتماع الفروع الفقهية التي انتهى اليها الشافعي وتعرف اختياره - 00:50:32
قدر من القراءة مهم ولكن اهم فيما ارى خاصة مع الامام الشافعي لأن جمع فقه الشافعي معروف في كتب الشافعية اكثر مما في
الام بمعنى ان ما في الام ليس هو كل ما في فقه الشافعي. فقه الشافعي رحمه الله كثير منه ما ذكره في الام تجد ان - 00:51:02
ائمة الشافعية جموعه في شروحهم ومحاتراتهم وكتاباتهم. ولكن كتاب الام ينبغي لطالب العلم ان يأخذه على انه نوع من ايش ماذا؟
التدريب العلمي. الان اذا جئنا لعلم الطب وجدت انهم يأخذون المعلومة الطبية في السنوات الاولى ثم بعد ذلك يدخلون فيما - 00:51:22

يسمونه بالزماله وما الى ذلك ويدخلون في التطبيق والتدريب وما الى ذلك. كذلك العلم لا يكون الطالب بنى ملكة فقهية. يعرف بها
حسن الاختيار وحسن الترجيح ومتى تكون الاقوال اه راجحة ومتى تكون مرجوحة؟ وما الى ذلك الا اذا عني ببناء - 00:51:43
الملكه الفقهية الملكه الفقهية لها جملة من اللزمات والضرورات العلمية لا بد من اجتماعها من اهم الشمولي للعلم وما الى ذلك لكن من
المقصود فيها ان يقرأ لائمة عرفوا بالعارضة الفقهية الواسعة والعارضه العلمية الواسعة وخاصة العلماء الذين كتبوا لنا - 00:52:03
نعرف علماء اه كبارا في هذا الامر ولكن الاشكال انه ما وصل اليانا من علمهم الا النتائج فتجد ان عندهم مسائل لكن من كتب من هؤلاء
العلماء فان كتابته تلك ينبغي ان تكون مدرسة - 00:52:33

طلبة العلم من حب التدريب. الامام احمد مثلا وان كان رحمه الله ما الف في الفقه لكنه جمع كثير من فقهه في كتب المسائل التي
روها جملة من كبار اصحابك عبد الله وابي بكر وابي داود وغيرهم هذه - 00:52:52
الكتب التي هي مسائل الامام احمد فرق بين ان طالب العلم يقرأ في كتب المسائل ليعرف ماذا اختار الامام احمد في ايش هذه

المسألة او تلك هذا نوع من القراءة ولكن هنا نوع من القراءة ان يقرأ ويعرف النظام الفقهي لدى الامام احمد في طريقة - 00:53:12
في تقادمه للمسائل وتأخيرها. يعني هناك مسائل كما تعرفون توقف فيها الامام احمد. هناك مسائل جزم فيها الامام احمد هناك مسائل اجاب الامام احمد فيها اجابة فيها قدر من او اشاره الى جزء من الترد - 00:53:32

هناك مسائل حلف عليها الامام احمد حتى ذكر بعض اصحابه جزءا وهو موجود ومطبوع المسائل التي حلف عليها الامام احمد رحمة والله يعني يسأل يا ابا عبد الله تقول كذا؟ فيقول اي والله. تذهب الى حديث كذا؟ فيقول اي والله. فاذا القراءة للكبار و - 00:53:51
سواء الكبار من المتقدين او من المتأخرین من المحققين ليعرف الطالب او ليبني الطالب والناظر في العلم ملکة علمية حقيقة ايتها الاخوة ارى انه من اخص ما ينقص طلبة العلم اليوم - 00:54:11

بل كثير منهم هو انه يتمتع بملکة فقهية واسعة كتلك الملکة التي كان يربى عليها العلماء من قبل. اول كانوا يربون على المذهب الواحد في الغالب ولكنه في الاخير وان كان حنانياً محضا او شافعياً محضا او حنفياً محضا الا - 00:54:28
انه يتمتع بملکة فقهية في داخل مذهبه. يتمتع بملکة فقهية في داخل مذهبه. ولكن لما صار في الكثير من الناس ينقصون عن هذا العمر ويتبعادون عن التمدد مع ان هذا ليس على اطلاقه كما شاء - 00:54:48

ان شاء الله في الايام القادمة اه ظهر نقص في الملکة الفقهية فصار الشخص او صرت ترى احياناً عجبًا في اختلاط المسائل لماذا يقول الملکة الفقهية وما هو قدرها؟ قدرها حتى ينتظم القول وتنتظم الفتوى بمعنى لا تفرق بين - 00:55:08
خلاف لان الله لما ذكر هذا الكتاب الذي تضمن هذه الشريعة وهذا العلم قال الله عن كتابه افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ما فيه اختلاف وكذلك الشريعة ما فيها - 00:55:31
يعني لا تفرق بين المتماثلات ولها تجدون ان العلماء اجابوا عن المسائل مع ان النصوص الصريحة فيها قليلة. وهذا من باب استعمال العموم واستعمال المطلق واستعمال القياس وانواع الدلالات المعروفة في كتب اهل العلم. فاذا الملکة الفقهية ينبغي لطالب العلم ان يجعلها اصلاً في - 00:55:51

منهجه وان يعني ببناء ملکته الفقهية وان يأخذ بعض الكتب كأنها كتب تدريب له. وكأنه في ميدان تدريبي علمي ليحاكي تلك الاساليب والطرق التي كان الكبار من اهل العلم يقفون عندها لينتهي الى نتيجة يعرف - 00:56:19
متى يقف؟ ومتى يجزم ومتى يتتردد ومتى يتتوسي في الامر ومتى يضيق الامر ومتى يأخذ بالاحوط ومتى يأخذ البراءة الاصلية الى ذلك الاشكال الان انه الكثير من طلاب العلم يحكمهم الطبع اكثر مما تحكمهم - 00:56:39
الفقهية المقصود بهذا انه تجد ان الشخص الذي طبيعته متساهلة يعني هو طبيعته النفسيه فيها افتتاح من هكذا يعني جاءت سجيته فتجد انه حتى في شأنه الخاص واموره العاديّة والاجتماعية وربما التجارية عنده - 00:57:04
كافتح في هذه الامور فتجد ان هذه الطبيعة تتعكس عليك شخصية علمية فيميل الى الاقوال التي تسهل الامور ولا يحاول ان يعني يضيق امراً الى ذلك. وتتجد ان الانسان الذي طبيعته حادة وشخصيته ربما تكون صعبة حتى مع اهله ومع - 00:57:27
او مجتمعه تجد انه حتى اذا تكلم في العلم يميل الى الاغلاق ويميل الى اصبحت الطبيعة ايش مهممنة على العلم. هنا سؤال هل ممكن انه انسان او الناس هل طبيعتهم واحدة؟ بالطبع ان الله خلقهم متفاوتين - 00:57:47

هذا لا اشكال فيه ان الناس تختلف طبائعهم. وهكذا خلقهم الله سبحانه وتعالى حتى الصحابة ما كانوا طبيعة واحدة. كما ترون. هل ان الانسان ينفك عن طبيعته هذا ليس مطلوباً لماذا؟ لانه ليس ايش؟ ليس مقدوراً عليه لا يستطيع احد ان ينفك عن - 00:58:06
عن طبيعتها هكذا خلق الله الانسان فطبيعته موجودة ما دام ان الطبائع مختلفة وانه لا يمكن احداً ان ينفك عن طبيعته. فاذا ما هو المقصود في الطلب هنا المقصود ان العلم يهيمن على الطبيعة وليس الطبيعة ايش؟ غاية من اهل العلم. اعطيكم مثلاً هل ترون ان طبيعة ابي - 00:58:26

ابي بكر الشخصية او النفسية مماثلة لطبيعة عمر لا حتى الرسول عليه الصلاة والسلام شبه ابا بكر بعيسي بن مريم وشبه عمر بموسى عليه الصلاة والسلام فاذا كان بينهما ايش - 00:58:51

فرق في الطبيعة ولكن هل طبيعة ابى بكر هيمنت على دينه وعلمه الشرعي الجواب لا تجدون مثلا في اساري بدر لما استشار الرسول عليه الصلاة والسلام الحديث في الصحيح من حديث ابن عباس قال النبي -

ابى بكر وعمر يا ابا بكر ويا عمر ما ترون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر يا رسول الله انظر الى اثر الطبيعة على الرأي هو لا بأس ان طبيعتك تؤثر على رأيك -

لكن المشكلة متى ؟ حينما تهيمن دائمًا على الرأي. فيكون الرأي ليس رأياً من وحي العلم وإنما هو من وحي الطبيعة وتأثيرها. قال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة لاحظ حتى العبارات. وما فيها من التقرير للامر. قال -

يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهدىهم اسلام فقال ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال لا والله يا رسول الله ما ارى الذي رأى ابو بكر ولكن ارى ان تمكني من فلان نسيب لعمر -

قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن على من عباس انه عمه كما هو معروف فيضرب عنقه فان هؤلاء هم ائمة الكفر الان ترى ان هذا الرأي مختلف مع هذا الرأي وهذا طبيعته اتصلت برأيه وهذا طبيعته اتصلت برأيه ولكن -

ل Kenneth اتصال ايش اتصال صحيح لأن مناطق ابى بكر في رأي مناطق شرعية ومناطق عمر في رأيه مناطق شرعية ولهذا الرسول عليه الصلاة والسلام ما انف واحدا او خطأ واحدا منها وانما ترك -

فالامر الى نزول الوحي لكن لو انتقلنا مسافة حتى نتبين ان طبيعة عمر لم تهيمن على رأيه وإنما تتصل برأيه لما جاء المرتدون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان الموقف -

ابو بكر هو الذي يقول والله لو منعوني عقالا كانوا يعدونه لرسول الله لقاتلتم عليه وعمر هو الذي يقول ايش ؟ يا ابا بكر كيف تقاتلهم وهم يقولون لا الله الا الله -

لو كانت طبيعة عمر مهيمنة عليه لكان هو الذي في موقع هو المطالب بالقتال ولكن من فقه اولئك السادة رضي الله تعالى عنهم ان طبيعتهم ايش ؟ تتصل برأيه وهذا هو المعنى او الحقيقة الفطرية ولا تهيمن -

عليها نستكمل بعد الاذان الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله ضيغت الصلاة الا الله اذا هذا ما يتعلق -

هذا الذي اشرت اليه في قصة ابى بكر وعمر وما يمكن ان نسميه الشرط الفقهي والمقصود به كما سلف هو العناية ببناء مملكة الفقهية لأن من حق الملكة الفقهية -

انفك عن تأثير ايش عن تأثير طبيعته من حيث الهيمنة. فنقول ان مملكة الفقهية هي التي تعدل الطبيعة فتنقلها من الهيمنة لا الاتصال والا لا يستطيع احد وليس مقصودا ان احدا ينفك عن طبعه فان من ادعى انه انفك عن طبعه فان هذا ادعاء لا يكون -

محقا في نفس الامر لأن الله خلق الانسان هكذا. وإنما هذه الطبيعة تؤدب بادب الرسالة وتؤدب بادب الاسلام. فإذا ما غني طالب العلم ببناء مملكة فقهية وفاقتدي بآثار العلماء وهديهم وفهم وسيرتهم فإنه يكون بذلك متخصصا -

من هذا الامر ويصل به حاله الى ان تكون طبيعته متصلة بعلمه وليست مهيمنة على علمه ولهذا لما ضربنا المثل ائمة الصحابة رضي الله عنهم وجدت فرقا بينا بين الامرين فانك ترى ان ابا بكر -

اتصلت طبيعته برأيه اتصالا حسنا في قصة الاسرى في بدر وعمر اتصلت طبيعته برأيه اتصال حسنا محكمًا منطقيا في اعتبار مناطقه لانه يقول هم ائمة الكفر وهذا شيء صحيح هم ائمة الكفر -

اناديدها ومقتضى دين الله سبحانه وتعالى اه انهم محاربون لله ورسوله وتجد ان كلام ابى بكر رضي الله عنه ايضا اتى على مناطق شرعية فإنه يقول عسى الله ان يهدىهم للإسلام وكان الامر كذلك فان قوما منهم اسلموا بعد ذلك وهم جرا لكن -

فلما نظرت اليهم في مسألة او في قصة المرتدین وجدت ان ابا بكر رضي الله عنه هو الذي كان عازما ابتداء على القتال وعمر هو الذي تردد فهذا يدل على ان اولئك السادة ما كانت طبيعتهم ايش -

الطبيعة الذوقية الشخصية ماذا؟ مهيمنة والذى اقوله الان هو اننا نرى ان الطبيعة كانت كثيرا من الناس من حتى من طلاب العلم في

كثير من الاحوال تجد ان البعض منهم تحكمه طبيعته ربما من حيث لا يشعر - 01:08:09

فهذا ينبغي لطالب العلم ان يتعاهد نفسه فيه ف تكون طبيعته متصلة اتصالا حسنا لكنها ليست مهيمنة انت ترى ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان من ائمة القادة ومن ائمة الشجاعان فكان شجاعا آراميا - 01:08:29

بل قائدا من كبار قواد المسلمين وخاصة في فتاحات عمر رضي الله تعالى عنه فان سعدا رضي الله عنه سجل اماما في القيادة وما الى ذلك لكن لما جاءت الفتنة بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم ووصل الامر الى القتال بين علي ومعاوية وما الى ذلك. هذا القاعد

الذى - 01:08:49

ما كان ينقصه اي شيء من المؤهلات القيادية للامور. وانغمس في الفتنة اقوام من غير الصحابة ليسوا على شيء في العلم ولا في قيادة ولا في الشأن العسكري ولا في غيره. ولكن هذا الامام القائد العظيم علي سعد رضي الله عنه برأيه اعتزل في - 01:09:09

لم يعتزل حتى في داخل المدينة بل خرج الى ابهة في الصحراء وصار كراعي ابل ليس له شأن في هذه الفتنة حتى كان اذا قبل اليه شخص من الصحراء قاصدا اليه كان يتبعه بالله من شر هذا القادر اليه. حتى قال ابنه عامر قال قدمت عليه - 01:09:29

لما رأى سوادي قال اعوذ بالله من شر هذا الراتب. هذا المقام الذي قامه سعد بن ابي وقاص في اخذ الامر وان كان الصحابة اختلفوا اجتهادهم في تلك الامر لكن علي رضي الله تعالى عنه مع امامته وفقهه كان يقول نعم المقام - 01:09:49

مقام قامه سعد ابن مالك يعني انه اعتزل العمر فيقول ان كان برا اي اعتزاله ان اجره لعظيم وان لم يكن يعني وان كان البر فيما نحن فيه فانما فاته ايش؟ يسير من الامر - 01:10:09

فهكذا لا تكون الطبيعة حاكمة للناس. ولذلك من اخص ما اراد مشكلة ان اليوم في كثير من اه الشباب وفي طلب العلم وعامة المسلمين ان طبائعهم تحكم كثيرا من تصرفاتهم. المشكلة في هذا الامر ان - 01:10:27

فهذا امرا ليس مشاهدا ليس مقننا بحروف معينة هو امر من داخل النفس وانت تعرف ان النفس تتقلب بصحابها وهو لا يشعر لهذا قال الامام ابن تيمية رحمه الله وكثير من الناس ربما قال في هذه الشريعة ما يرى انه من تقوى الله وهو ما - 01:10:47

يغضب الله جل وعلا لامور معروفة عندكم لا احب ان نستطرد فيها لان الوقت لا يسع لذلك اذا هذه المسألة الثانية فيما ذكرناه وهي معرفة شرط العلم الشرط العبادي الشرط الاخلاقي الشرط - 01:11:07

المنهجي الشرط الفقهى. بقى ثلاث مسائل كنت مفترضا اننا ننتهي منها. ولكن الحديث انجر الى القدر ونقف اليها ان شاء الله ونقف عندها وغدا ان شاء الله نستكملا ف تكون عندنا المسألة الثالثة في هذه - 01:11:27

قدماه وهي المتعلقة بمعرفة طبقات العلم وهي خمس طبقات كما قال الامام الشافعى رحمه الله العلم طبقان ونذكر هنا خمس طبقات في العلم المسألة الرابعة العلم بين الشمول والتخصص او الاختصاص والمسألة الخامسة العلم بين الاجتهاد والتقليد - 01:11:47

فاذما بقى معنا ثلاث مسائل طبقات العلم ومعرفة الاجتهاد او الشمول والاختصاص في العلم والفرق بين الاجتهاد والتقليد في العلم وهل بينهما اه تضاد ام اختلاف؟ هذا امر ان شاء الله نستكملا في المجلس - 01:12:17

مقابل نسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بما سمعنا وان يجعلنا هداة مهتدین ونقف بعض الدقائق قبل الاقامة مع بعض الاسئلة من مما ورد من الاخوة الله اثابكم الله فضيلة الشيخ واتابعكم - 01:12:37

هو مستعد حفظك الله اطلب العلم منذ زمن طويل ولكنني اشعر اني لا اصل شيئا وحصلت شيئا لا بأس به والسبب في ذلك انى مشغول بطلب العلم فما نصيحتكم لي واخر يقول انه ليتطلع للعلم ويسعى اليه ويحاول تحصيله - 01:12:58

والفراس يجد العقبات الكثيرة وضعف قدراتي الشخصية كما يلبس ان ينقطعت وما توجيهكم لهذا الانسان بارك الله فيك. نعم اما الاخ الاول فهو يقول انه يشعر انه لم يحصل شيئا او حصل شيئا لا بأس به وبينهما فرق فاذا كان حصل شيئا لا بأس به - 01:13:20

فقد حصل خيرا كثيرا الذي يتكلم عنه الاخ في سؤاله وكذلك الاخ هو امر آآ هو من طبيعة الاشياء لماذا؟ لان العلم اي علم فظلا عن علم الشريعة اي علم وخاصة علم الشريعة - 01:13:39

هو اكبر من كيان الانسان ولهذا لا تستطيع ان تقول ولا تجد في التاريخ كله ان تقول عن عالم من العلماء انه قد حوى جميع العلم فما

يتحدث عنه الاخ من انه ما حصل كثيرا العلم اكثر من الانسان بطبعته الانسان كيان محدود وطاقة محدودة - 01:13:59

العلم ليس له نهاية بل هو نظام متسلسل ومتصل. ايضا مسألة العقبات كل شيء يدخل فيه الانسان فيه عقبات لماذا؟ لأن الانسان داخل حياة معينة مليئة بالعقبات والمتطلبات لكن هذه الحياة كما تراها وكما ان فيها هذه العقبات - 01:14:20

فيها دروب للسير فهي اشبه ما تكون بالجودات التي يمشي فيها الناس. فان الانسان لو التفت الان في طرف او خارج المدن وقال اين الطريق لا يجد ربما طريقا لكن اذا التفت الى الجهة الثانية وجد مسارا معينا فلست ارى ان الانسان ينبغي - 01:14:40

طالب العلم ان يقف مع نظرية العقبات لانه لا يمكن ان يأتيه يوم من الايام ويجد انه ايش انه ما في عقبات لا توجد عقبات قد تكون عقبة مادية اجتماعية صحية الى اخره. عقبات تتعلق بنقص القدرات او تفاوت - 01:15:00

القدرات هذى امور موجودة ولست تظن ان العلماء الذين حققوا علما ووصلوا الى علم واصبحوا علماء لا تتصور انهم ما مرروا بعقبات ولا عانوا من مثل هذه الامور. انما الانسان ينبغي ان يكون عازما. واذا رأى العقبة امامه حاول ان يميل يحيد عنها يمينا - 01:15:19

او شمالا حتى يصل به الامر الى نتيجة واضحة. اما انه هناك علاج للعقبات لا. من يقول في علاج العقبات فهو يخطئ على نفسه.

الحياة هكذا نظام فيها عقبات فيها مشاكل لكن انت اذا شاهدت الشيء ابتعد عنه قدر ما تستطيع اذا اصطدم بك حاول ان تتصالح معه مثل ما اذا صدمت سيارة بسيارة - 01:15:39

يتصالحون ويستمر السير فهكذا نظام الاشياء على هذه الطريقة اما الانسان يقول لا عندنا كذا عقبة اهلي منعوني اشتغلت عندي هذا

امر لا ينتهي واذا انتهى اليوم ستأتيك امور جديدة في مستقبل عملك فالعزم وحسن الادارة هو الذي - 01:15:59

قلص الانسان او يتجاوز بالانسان من هذا الاشكال. نعم الله اليكم يقول السائل هل المقصود بنظام العلم ومنهجه هو خطة لطلب العلم والمنهج في طلبه نعم هو من هذا القبيل هو خطة لطلب العلم ولكن كما اشرت سابقا ليس معنى هذا انها شيء محدد وانما هي معانى - 01:16:19

منها ما هو اصل متفق عليه ومنها ما هو مما يختاره الناس او يختلف فيه اهل العلم من حيث التمام او من حيث الذوق والاختيار.

نعم يقول السائل هل من فساد المنهج الاخلاقي - 01:16:42

التسلق في العلماء والتلطف منهم بغير حق وبغير نظر هو الله جل وعلا كما تعرفون حرم القول في الاعراض في اعراض المسلمين

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من موبقات الاسم ان يقول المسلم في أخيه ما لا يحب وهذه الغيبة التي حرمتها الله جل وعلا - 01:16:59

رسوله. وفي اهل العلم من باب اولى. القدر الذي صار في كتب العلماء في كتب الجرح والتعديل ما كان من باب التتبع لعورات الناس

انما كان من باب ظبط الرواية وظبط الاسناد ومعرفة المؤهل لقبول روایته ومن هو ليس كذلك فيعرف هل هو - 01:17:24

اوليس بحافظ ويحفظ هل هو صدوق او ليس بصدق وهل هو ثقة او ليس بثقة وهل هو كذاب وما الى ذلك هذا لضبط كلام الشارع

لضبط السنة المروية عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. ومثلهما وقع في كلام الائمة رحمهم الله في بعض هذه المقتضيات. واما - 01:17:44

ان طالب العلم ولا سيما المبتدع تجد ان ذهنه اكثر ما يكون مشغولا بالقول في بعض اخوانه من سواء كانوا طلبة علم او علماء او

كانوا ليسوا من اهل العلم. فان الاشتغال والاكثر من ذلك يفسد ذوق الانسان - 01:18:04

فضلا عما يقع في نفسه من الاثم والظلم والعدوان على اخوانه المسلمين ولهذا اوصي طالب العلم ان يكون حافظا لسانه وان لا يكون

لعاذا لا يكون سبابا لان الرسول عليه الصلاة والسلام - 01:18:24

يعني الانسان الذي يعود نفسه القدر حتى ولو كان يقدح آآ فيما يرى انه صحيح اذا غلب ذلك على النفس افسدها الرسول عليه

الصلاوة والسلام لما بعث رجلا يدعوه دوسا - 01:18:43

ودوس هي قبيل من العرب لا تكون ربما قبيلة بالمعنى الكبير لكنه قبيل او حي من العرب من آآ القوم الذين بعث الرسول اليهم من

يدعوهم الشاهد ان الداعي لهذه القبيلة رجع الى الرسول عليه الصلاة والسلام. فقال يا رسول الله انظروا التعبير الذي حمل -

وهذا الصحابي رضي الله عنه في بيانه لموقف أولئك القوم من الدعوة قال يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وابت يعني عالجت رفضوا الدعوة وما استجابوا وابوا واستكروا. قال فادعوا الله عليهم - [01:19:27](#)

هو طلب من الرسول ان يدعوا على من ان يدعوا على قوم رفضوا الدعوة واستكروا ولكن الشارع عليه الصلاة والسلام كما قال الله عنه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ما قال انه لا يدعى عليهم وما قال استغفر عما قلت وما قال انهم كذا وانما قال اني لم ابعث - [01:19:46](#)

لانا وانما بعثت رحمة يعني حتى مع الكفار كون الانسان دائمًا يلعن يلعن يلعن طيب هم فهموا تلعنهم لكنهم يحتاجون الى ايش؟ ان تبين لهم سبب هذا اللعن تبين لهم ما هم عليه من الانحراف ما هم عليه من الضلال ما هم عليه من الخطأ - [01:20:12](#)

ادعوهم الى الاسلام تدعوهم الى الهدایة فقال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة اللهم اهد دوسا واعت بهم لا شك انه مما يسوء كثيرا انت نرى بعض اخواننا من الشباب وطلاب العلم - [01:20:32](#)

بعضهم في بعض وهم على عقيدة واحدة وعلى منهج واحد وعلى سنة واحدة وعلى كتاب واحد. فهذا التفرق لا شك انه مما عظم الله في كتابه النهي عنه. والدين تحقيقه بامرین ان اقاموا الدين - [01:20:52](#)

وابيش؟ ولا تتفرقوا فيه. من يفرق في الدين فما اقام الدين. تحقيق الدين بالاجتماع عليه وآلاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. نعم يقول السائل كيف لي ان اجمع ان اجمع بين العلوم؟ علم الفقه وعلم الحديث وعلم القرآن - [01:21:09](#)

هو ليس من جهة كيف وانما من جهة الاستطاعة والتأهيل الذي يكون عليه الانسان. فان بعض الناس قد يكون مؤهلا لأخذ اكثر العلم وبعض الناس قد يكون مؤهلا للتتبع علم واحد وذوق الانسان ايضا يختلف فان بعض الناس يميل عقله وذوقه وتفكيره - [01:21:30](#)

الى تخصص معين وبعض الناس يكون عنده ساعة من الذوق والاختيار والتنوع في الذهن فربما اصاب اكثرا من لغة العلم يعني علم الاحاديث او الفقه والاصول فصار له باع في اكثرا من جهة وهذا كما اسلفت - [01:21:50](#)

يرجعوا الى توفيق الله سبحانه وتعالى وبعد ذلك الى ما اتاهم الله الانسان من القوة الذهنية والملكة العلمية وفعل التتبع والاطلاع نسأل الله جل وعلا لنا ولكم التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه وسلم - [01:22:10](#)